دراسة حديثية في جامع معمر بن راشد

سمير محمد عبيد نقد

أستاذ الحديث المساعد بقسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية

كلية الآداب، جامعة البحرين

مملكة البحرين

الخلاصة

في هذا العرض عن حياة الإمام معمر بن راشد وكتابه الجامع يتبين أن معمراً كان من أهل الفضل والزهد، وأنه كان من أحرص أهل زمانه على طلب العلم، وكان من رواد الرحلة في طلب الحديث، وأنه كان كثير الشيوخ والتلاميذ.

وأن كتاب الجامع الذي في آخر مصنف عبد الرزاق هو من تأليف معمر، وهو ثابت النسبة إليه، وأنه ألحق بمصنف عبد الرزاق منذ عهد قديم، وأنه ليس بكامل، بل فيه نقص قديم، وكتاب الجامع ليس في السير كما ظنه بعض أهل التراجم، ولكنه من الجوامع المعروفة عند أهل الحديث، وليس لمعمر كتاب في المغازي والسير على الأرجح، والكتاب الذي ينسب إليه في ذلك هو لتلميذه عبد الرزاق وهو جزء من مصنفه المطبوع.

ولعبد الرزاق زيادات ليست بكثيرة على جامع معمر، وهي تخدم الكتاب بأوجه متعددة، ولا تقدح في نسبته إلى معمر.

وروى معمر في جامعه عن مائة وأربعة شيوخ أكثر من نصفهم من التابعين، وأكثرهم من العراقيين، وجلهم من الثقات، أو ممن يقاربهم، وروايته عن الضعفاء والمتروكين قليلة، وعن أهل البدع أقل، وله شيوخ روى عنهم في غير جامعه.

الراجح أن معمراً ألف جامعه في اليمن، وروايته من الصحف أو بالمكاتبة نادرة جداً، والسواد الأعظم من أحاديثه أخذها بالتلقي المباشر عن شيوخه، وفي كتابه مرفوعات وموقوفات ومقطوعات، وقليل من الإسرائيليات، وله روايات من بعض النسخ الحديثية.

الجامع مقسم على أبواب ترتيبها ليس بكامل الدقة، وقد تتكرر بعض التراجم، وربما جمع بين مسألتين في ترجمة واحدة، وتراجمه مختصرة، وله عناية بالشواهد والمتابعات وزيادات الرواة، وخدمة ما يخرجه من مرويات في جوانب عديدة مع استعمال قليل لبعض مصطلحات الحديث كما هو الشأن في سائر كتب الرواية الأولى.

ABSTRACT

It becomes clear, having made the above presentation on the life of Imam Mu'ammar ibn Rashed, and his comprehensive book, that the Imam was a man of benevolence and abstinence, most keen among his generation in the search for knowledge, leading to journeying for Tradition of the Prophet and he had numerous teachers and students.